# دور القرائن الطبية
# في إثبات بداية حياة الجنين

إعداد
د. إسماعيل غازي مرحبا
الأستاذ المشارك في كلية الشريعة
جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية

بحث مقدم إلى مؤتمر القرائن الطبية المعاصرة وآثارها الفقهية
في الفترة 10-1435/5/11هـ
الجمعية العلمية السعودية للدراسات الطبية الفقهية
– جامعة الإمام محمد بن سعود

**بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإن للقرائن الطبية في مختلف أنواعها أهمية كبيرة على مدى تاريخ الفقه الإسلامي، إلا أني أحسب أن أهميتها تزداد يوماً بعد يوم، بسبب التطور التقني في المعدات الطبية، وقدرتها على إعطاء نتائج دقيقة في كثير من الحالات.

لذا فإن إقامة مؤتمر جامع يتعلق بهذه القرائن أمر موفق من وجهة نظري إلى حدّ بعيد، لأمور عدة:

أولاً: ازدياد أهمية هذه القرائن كما ذكرنا بسبب التطور في المعدات.

ثانياً: الحاجة إلى تسليط الضوء على القرائن الطبية وإبرازها، إذ إنها لم تُدرس بالشكل المطلوب.

ثالثاً: ما للقرائن بحد ذاتها من أهمية في الترجيح في المسائل الطبية، خاصة الحادثة منها.

رابعاً: أهمية القرائن عموماً والقرائن الطبية من حيث تعلقها في العديد من المسائل التي تدخل في الضرورات الخمس: (الدين والنفس والعقل والعرض والمال).

خامساً: أهمية القرائن في العديد من مسائل القضاء الشرعي والفصل في الخصومات.

سادساً: الحاجة الملحة إلى وزن هذه القرائن بالميزان الشرعي الصحيح في زمن اختلت فيه الموازين واضطربت.

وأحببت أن أشارك في هذا المؤتمر وذلك في في المحور السادس: (القضايا المرتبطة بالأمراض والعيوب) في موضوع: (دور القرائن الطبية في التعامل مع الأجنة)، حيث سأتكلم بحول الله تعالى عن (دور القرائن الطبية في إثبات بداية حياة الجنين).

وأهمية ها الموضوع تأتي لما له من تأثير واضح في العديد من المسائل الطبية التي يختلف فيها الحكم شرعاً وقضاء في حال كان الجيني حياً، عنه في حال إذا كان الجنين ميتاً. فإن التعامل مع الحي ليس كالتعامل مع ما ليس كذلك:

فإن الاعتداء على الحي ليس كالاعتداء على الميت، شرعاً وقضاء.

وإجراء التجارب مهم لمعرفة كيفية علاج العيوب الوراثية وغيرها في الأجنة، ولكن إجراؤها على الحي ليس كإجرائها على الميت.

وإجهاض الجنين المريض إذا كان حياً يختلف عن إجهاضه ميتاً. وهكذا.

**وقد قسمت هذا البحث** إلى مقدمة وستة مباحث وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة وفيها الافتتاحية أهمية الموضوع وخطة البحث.

المبحث الأول: تاريخ موجز لهذه القرائن.

المبحث الثاني: القرائن الطبية المعاصرة في تحديد الحياة في الجنين.

المبحث الثالث: تحرير محل النزاع في مسألة بداية الحياة الإنسانية.

المبحث الرابع: أقوال العلماء المعاصرين في هذه المسألة.

المبحث الخامس: أثر القرائن الطبية في مسألة تحديد الحياة الإنسانية للجنين.

المبحث السادس: أدلة الأقوال باختصار مع مناقشة القرائن.

المبحث السادس: الترجيح في المسألة.

والخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

ثم صنعت فهرساً للمصادر والمراجع.

سائلا الله عز وجل الإعانة والتوفيق، وهو جهد المقل الضعف، فما كان فيه من صواب فهو من الله وحده وهو المان علي به، وما كان من خطأ فهو من جهة نفسي المقصرة، وأستغفر الله تعالى.

**كتبه**

**الأستاذ المشارك**

**د.إسماعيل غازي مرحبا**

**جامعة أم القرى**

**كلية الشريعة والدراسات الإسلامية**

(mojamarh@hotmail.com)

**المبحث الأول: تاريخ موجز لهذه القرائن:**

إن الكلام على إثبات حياة الجنين من الأهمية بمكان، إذ معناه تحديد بداية الحياة الإنسانية، ولا تخفى أهمية هذا التحديد، خاصة في وقتنا المعاصر، حيث التطور الكبير في آلات الرصد والمراقبة والتصوير، وعندما تكلم فقهاؤنا رحمهم الله قديماً عن الأحكام الفقهية كانت بحسب ما توصل إليه علماء الطب في زمنهم، في الأمور التي تتعلق بالمعطيات الطبية وتترتب عليها.

فمنذ أن لخّص أرسطو[1] النظريات السائدة في عصره والمتعلقة بتخلّق الجنين، استمر الجدل بين أنصار نظريتين في تخلق الجنين، هما:

**النظرية الأولى:** نظرية الجنين الكامل القزم الموجود في مني الرجل.

وهذه النظرية مفادها أن الجنين موجود في السائل المنوي مخلقاً وكاملاً، ولكنه صغير جداً فلا نراه، ثم ينمو بالتدريج داخل الرحم، تماماً كما تنمو بذرة أي نبات.

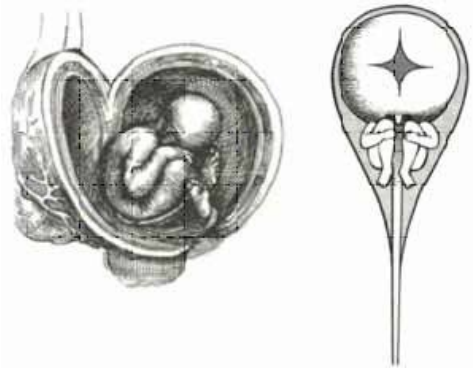

الجنين الكامل القزم كما تخيله أصحاب هذه النظرية

**النظرية الثانية:** نظرية الجنين الكامل القزم الذي يتخلق من انعقاد دم الحيض.

وهذه النظرية مفادها أن الجنين موجود في دم الحيض، فيعقده السائل المنوي، فيصبح جنيناً، تماماً كما تفعل المنفحة بالحليب فتحوّله إلى جبن.

وبعد اختراع المجهر في القرن السابع عشر الميلادي، تمكن العلماء من مشاهدة الحيوانات المنوية في السائل المنوي، ولكن لم يدركوا دورها في عملية الإخصاب.

ثم سادت في القرن السابع عشر والثامن عشر نظرية أن الجنين موجود بشكل مصغر في بييضة

---

(1) هو أرسطوطاليس بن نيقوماخوس من أهل (اسطاخرا) من بلاد مقدونيا، ولد سنة 384 ق.م، وهو المقدم المشهور والمعلم الأول والحكيم المطلق عند الفلاسفة، تلقى العلوم عن أفلاطون نيفاً وعشرين سنة، ألّف قرابة أربعمائة كتاب في المنطق والفلسفة والأخلاق والطبيعيات والإلهيات، مات سنة 322 ق.م. يُسمى أتباعه من الفلاسفة بالمشائين، لأنه كان يُلقي عليهم دروسه وهو يمشي، وسُمي بالمعلم الأول لأنه واضع التعاليم المنطقية. انظر في ترجمته: الملل والنحل للشهرستاني (2/444-445) مع حاشيته.

الأنثى، ثم ينمو بتأثير الحيوانات المنوية، ولكنهم لم يكتشفوا أيضاً عملية التلقيح والإخصاب، كما لم يشاهدوا النطفة الأمشاج التي ذكرت في القرآن الكريم قبل ذلك بمئات السنين[2].

وفي العام 1875م تمكن العالم هيرتوينغ (Hertwing) من مشاهدة ورصد اللقاء بين الحيوانات المنوية والبييضة، وما يتلوه من الانقسامات الخلوية، فكان بذلك أول من عرف من علماء الغرب دور كل من الحيوان المنوي والبييضة في تكوّن الجنين.

وهكذا تخلت البشرية عن فكرة الجنين القزم.

واستمر العلماء بعد ذلك في معرفة الأطوار التي تمّر بها البييضة الملقحة إلى أن تتم ولادة الإنسان[3].

فكان لهذه المعرفة الدقيقة لأطوار تخلّق الإنسان، التي ذُكرت في آيات من كتاب الله تعالى، وفي أحاديث النبي ρ، وما تلاها من معرفة العلماء ورصدهم لكثير من الدقائق والتفاصيل في خلق الإنسان، وما توفر لديهم من قرائن طبية مختلفة، كان لهذه المعرفة أثراً بارزاً في اختلاف الباحثين في تحديد بداية الحياة الإنسانية للجنين، على عدة أقوال.

وسأقوم في المباحث الآتية إن شاء الله بحصر لهذه القرائن، وبيان أثرها في أقوال العلماء المعاصرين في هذه المسألة.

**المبحث الثاني: القرائن الطبية المعاصرة في تحديد الحياة في الجنين:**

سأذكر هنا أهم القرائن الطبية التي وقفت عليها، وستأتي بعض قرائن أخرى في سياق المسألة إن شاء الله تعالى، وهذه القرائن هي:

1- المشاهدات الطبية عبر الآلات الحديثة لعملية تلقيح الحوينات للبييضة، وما يتلوه من مشاهدات.

2- المشاهدات الطبية عبر الآلات الحديثة للحوينات المنوية والبييضات.

3- الصور المأخوذة للأجنة في مختلف مراحل الحمل من بداية التلقيح مروراً بالعلقة والمضغة وانتهاء إلى ما قبيل الولادة مباشرة.

4- الوظائف والحركات التي يقوم بها الجنين، كالفزع والتنفس وغيرها.

5- إشارات المخ الكهربائية الدالة على نشاط وعمل قشرة المخ، والنصفين الكرويين.

---

(2) وذلك في قول الله تعالى: {إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا} [الإنسان:2].

(3) انظر لما سبق: الإعجاز الإلهي في خلق الإنسان (ص19-20)، وموقع الشبكة الإلكترونية التالي:
http://www.islamicmedicine.org/embryotext.htm

6- نتائج فحص مورثات البييضة الملقحة.

7- الإحصائيات المتوافرة عن البييضات الملقحة فيما يتعلق ببقائها حتى نهاية الحمل، أو سقوطها قبل ذلك.

هذه القرائن الطبية ألقت بظلالها على موضوع تحديد بداية الحياة في الجنين، وأرخت بثقلها على المسائل الفقهية المترتبة على تحديد بداية للحياة الإنسانية، كالإجهاض، وإجراء التجارب على البييضات الملقحة، وإتلاف البييضات الملقحة الزائدة عن حاجة مختبرات التلقيح الاصطناعي.

من هنا تلوح أهمية هذه المسألة:

فإنها تغير مجرى الكلام في الأجهاض، فإن الإجهاض قبل بداية الحياة في الجنين، ليست كما بعده.

والسماح بإجراء التجارب على الجنين الحي الذي فيه الحياة الإنسانية، جريمة نكراء، بينما مرحلة ما قبل الحياة الإنسانية، مسألة فيها نظر.

وكذلك الحكم في إتلاف البييضات الزائدة عن الحاجة فيما إذا كانت بييضات قد بدأت فيها حياة الجنين، تختلف فيما لو كنا نرى أنها بييضات ليست فيها الحياة الإنسانية.

**المبحث الثالث: تحرير محل النزاع في مسألة بداية الحياة الإنسانية:**

وقبل عرض أقوال العلماء المعاصرين في هذه المسألة وبيان أثر هذه القرائن فيها، لا بدّ من تحرير محل النزاع فيها، وذلك يتضح ببيان الفرق بين الحياة المطلقة من وصف الإنسانية، والحياة الإنسانية:

أما الحياة المطلقة من وصف الإنسانية فإن أغلب العلماء المعاصرين يسلمون بوجود تلك الحياة في الجنين من لحظة تلقيح الحيوان المنوي للبييضة، بمعنى أن البييضة الملقحة فيها حياة وليست ميتة، إلا أنهم اختلفوا في تسمية تلك الحياة، فبعضهم يسميها (حياة حيوانية)، وبعضهم يسميها (حياة نباتية)، وغيرهم يسميها (حياة خلوية)، ومنهم من يسميها (الحياة الأولى)، بينما اكتفى البعض بأن يسميها (حياة) بدون أي قيد.[4]

وليس الخلاف في هذا، وإنما الخلاف في بداية (الحياة الإنسانية).

**سبب الخلاف في هذه المسألة:**

---

(4) انظر: بداية الحياة للدكتور محمد الأشقر (ص127)، ومتى بدأت حياة الإنسان للدكتور أحمد شوقي إبراهيم (ص74-75)، وقضايا طبية معاصرة الأم البديلة والأجنة المجمدة لسفيان بورقعة (ص93)، والحياة بدايتها للدكتور عبد الله محمد عبد الله (ص165)، وثبت ندوة الحياة الإنسانية (ص207، 224، 241، 277-278).

سبب الخلاف في هذه المسألة، يعود من وجهة نظري إلى أمرين:

**الأول:** اختلافهم في فهم حديث عبد الله بن مسعود الآتي فيما يتعلق بنفخ الروح، واختلاف هذا الحديث مع أحاديث أخرى، وكيفية الجميع بينها، على ما سيأتي بيانه بالتفصيل إن شاء الله.

**الثاني:** مدى مشروعية الأخذ بالقرائن الطبية في هذه المسألة، بمعنى أن فريقاً من العلماء يرى أن هذه المسألة لا مجال فيها لدخول القرائن الطبية وليس لها دور في الحكم، وذهبوا إلى أن بداية الحياة الإنسانية تكون بنفخ الروح على ما جاء في حديث عبدالله بن مسعود، وفريق آخر من العلماء يرى أن للقرائن في هذه المسألة دوراً مهماً فحاول التوفيق بين الحديث وبين ما رأى من قرائن.

والذين رأوا أن للقرائن دوراً اختلفوا فيه بينهم بحسب اجتهادهم في النظر في القرائن، وما هو المؤثر في المسألة، فاختلفت أقوالهم على ما سيأتي. والله أعلم.

**المبحث الرابع: أقوال العلماء المعاصرين في هذه المسألة:**

من خلال ما سبق ذكره عند بيان أثر القرائن الطبية في هذه المسألة تتضح لنا الأقوال في المسألة، وسأفصلها في الآتي:

**القول الأول:** أن بداية الحياة الإنسانية من بداية تلقيح الحيوان المنوي للبييضة[5].

وهو قول بعض المعاصرين من فقهاء[6] وأطباء.[7]

---

(5) انظر: الحياة الإنسانية (ص325)، وقضايا طبية معاصرة الأم البديلة والأجنة المجمدة لسفيان بورقعة (ص92).

(6) وهو قول كلٍ من:

1- الشيخ بدر المتولي عبد الباسط، في بداية الحياة الإنسانية له (ص109)، والحياة الإنسانية (219-220).
2- الأستاذ عبد القادر العماري، في بداية الحياة له (ص174).
3- الدكتور عبد السلام العبادي، كما في مجلة مجمع الفقه الإسلامي (ع6، ج3، ص2118).
4- الدكتور علي أحمد السالوس، كما في مجلة مجمع الفقه الإسلامي (ع6، ج3، ص2119).
5- الشيخ محمد فاضل أمين، كما في رؤية إسلامية لزراعة بعض الأعضاء البشرية (ص415).
6- الدكتور عارف علي عارف، في بحثه قضايا فقهية في الجينات البشرية (ص791).
7- الدكتور حسن الشاذلي، في بحثه حق الجنين في الحياة في الشريعة الإسلامية (ص452).

(7) وهو قول كلٍ من:

1- الدكتور حسان حتحوت، في بداية الحياة له (ص59، 61).
2- الدكتور أحمد القاضي، كما في الحياة الإنسانية (ص206). إلا أنه تراجع إلى القول الثالث في نهاية مناقشة بداية الحياة الإنسانية في ندوة الحياة الإنسانية بدايتها ونهايتها، كما سيأتي.
3- الدكتور أحمد الغندور، كما في الحياة الإنسانية (ص218).

**القول الثاني**: بداية الحياة الإنسانية تكون بنفخ الروح.[8]

وهو بالجملة قول جمهور المعاصرين،[9] مع الخلاف بينهم في الوقت الذي تُنفخ فيه الروح.[10]

**القول الثالث**: الحياة الإنسانية تبدأ من وقت علوق البييضة الملقحة في الرحم[11].

وهو قول لبعض الأطباء، تبعهم عليه بعض الفقهاء[12].

---

(8) انظر: الحياة الإنسانية (ص325)، والأم البديلة والأجنة المجمدة لسفيان بورقعة (ص92).

(9) وبه يقول من الفقهاء:

1- الدكتور محمد عثمان شبير، كما في الحياة الإنسانية (ص277-278).

2- الدكتور محمد نعيم ياسين، في تحديد بداية الحياة الإنسانية له (ص10)، وثبت ندوة الحياة الإنسانية (ص223).

3- الدكتور محمد الأشقر، في بداية الحياة له (ص127، 128)، والإنجاب في ضوء الإسلام (ص295-297).

4- الدكتور عمر الأشقر، في بدء الحياة ونهايتها له (ص134، 136).

5- الشيخ صالح موسى شرف، في بدء حياة الإنسان له (ص186-187).

6- الدكتور زكريا البري، كما في الإنجاب في ضوء الإسلام (ص291-292).

7- الشيخ سفيان بورقعة، في كتابه الأم البديلة والأجنة المجمدة (ص95-98).

8- الشيخ توفيق الواعي، الرؤية الإسلامية لبعض الممارسات الطبية (ص728-729).

وبه يقول من الأطباء:

1- الدكتور أحمد شوقي إبراهيم، في متى بدأت حياة الإنسان له (ص75).

2- الدكتور عبد الله با سلامة، في الحياة الإنسانية داخل الرحم له (ص81)، ومصير الأجنة في البنوك له أيضاً (ص448).

3- الدكتور عصام الشربيني، كما في الحياة الإنسانية (ص203).

4- الدكتور إبراهيم الصياد، كما في الحياة الإنسانية (ص320)، والرؤية الإسلامية لبعض الممارسات الطبية (ص734-735).

(10) فمنهم من ذهب إلى أن نفخ الروح يكون بعد أربعين يوماً، وجمهورهم ذهب إلى أن نفخ الروح يكون بعد مائة وعشرين يوماً، ومنهم من لم يحدد متى يكون نفخ الروح.

(11) انظر: الحياة الإنسانية (ص325)، والأم البديلة والأجنة المجمدة لسفيان بورقعة (ص92).

(12) وهو قول كلٍ من:

1- الدكتور طلعت القصبي، كما في الحياة الإنسانية (ص312).

2- الدكتور أحمد القاضي في آخر قوليه، كما في الحياة الإنسانية (ص324).

3- الدكتور عبد الحافظ حلمي، كما في الحياة الإنسانية (ص305)، والإنجاب في ضوء الإسلام (282-283).

وقد حاول بعض الفقهاء الجمع بين هذا القول، والقول القائل بأن بداية الحياة الإنسانية تكون بنفخ الروح، بأن يكون وقت العلوق، هو وقت نفخ الروح[13].

إلا أنه لا يمكن ذلك؛ لأن العلوق يكون في اليوم السابع، ولا قائل بأن نفخ الروح يكون في ذلك اليوم[14].

| | |
|---|---|
| 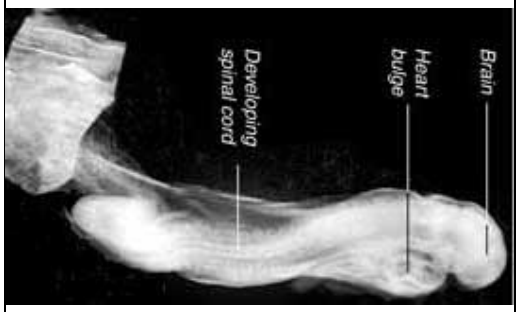 | 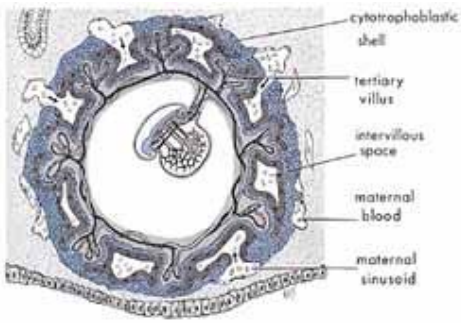 |
| صورة العلقة في اليوم 23 | رسم للجنين وهو متعلق بجدار الرحم عن طريق الحبل السري |

**القول الرابع**: بداية الحياة الإنسانية تكون في الأسبوع الثاني عشر من وقت تخصيب البييضة، أو ثلاثة أشهر تقريباً.وبه يقول بعض الأطباء[15].

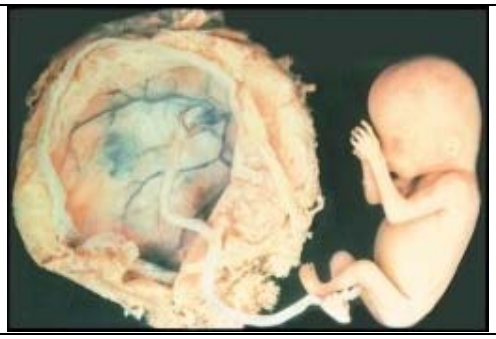

الأسبوع 12 ويظهر شكل الجنين وقد اعتدلت أحجام الرأس والجسم والأطراف وتمايزت الأصابع

---

وإليه ذهب الشيخ محمد المختار السلامي، كما في مجلة مجمع الفقه الإسلامي (ع6،ج3، ص2115).

(13) وهو فضيلة الشيخ عبد القادر العماري، كما في ثبت أعمال ندوة الحياة الإنسانية (ص326-327).

(14) وقد أفاد ذلك فضيلة الدكتور حسان حتحوت، كما في الحياة الإنسانية (ص326-327).

(15) وهو قول الدكتور مختار المهدي، في بداية الحياة الإنسانية له (ص65، 67، 69، 71).

**المبحث الخامس: أثر القرائن الطبية في مسألة تحديد الحياة الإنسانية للجنين:**

بعد تحرير محل النزاع في المسألة وذكر الأقوال الواردة فيها، أحب أن أوضح أثر تلك القرائن الطبية سالفة الذكر في هذه المسألة:

1- أما المشاهدات الطبية عبر الآلات الحديثة لعملية تلقيح الحوينات للبييضة، وما يتلوه من مشاهدات، فقد استطاع العلماء أن يرصدوا وقت لقاء الحوين للبييضة واختراقها وما يتلو هذا الاختراق من تكوين خلية حية ما تلبثت أن تأخذ بالانقسامات المتتالية، والتي تكوّن بمجموعها جيناً كاملاً فيما بعد.

هذه المشاهدات أورثت لدى العديد يقيناً بأن الحياة الإنسانية تبدأ منذ اللحظة الأولى للتلقيح، وأنه باتحاد الحيوان المنوي بالبييضة تتكون خلية إنسانية تامة، وهذه الخلية حية، بدليل أنها تأخذ في الانقسام لتكوين الإنسان الكامل[16].

2- أما المشاهدات عبر المجهور الإلكتروني وغيره للحوينات والبييضات، فقد علم الناس من خلالها أن الحوين المنوي ليس ميتاً بل هو توجد فيه حياة، وكذلك البييضة.

الأمر الذي عنى للعديد من العلماء أنه ليس المطلوب عند بحثنا متى تبدأ الحياة الإنسانية، أنه متى أثبتنا وجود الحياة في البييضة الملحقة فإن ذلك لا يعني بداية الحياة الإنسانية، بدليل وجود الحياة أيضاً في الحوين والبييضة[17].

3- وأما الصور المأخوذة للأجنة في مختلف مراحل الحمل، خاصة في الصور التي تلتقط قبيل نفخ الروح، والصور التي تلتقط بعد نفخ الروح، فإن الناظر فيها لا يكاد يجد فرقاً بينها من حيث الشكل في أعضاء وأجهزة الجسم المختلفة، مما أثر في العديد من الفقهاء المعاصرين في مسألة بداية الحياة

---

(16) انظر: بدء الحياة الإنسانية للشيخ بدر المتولي عبد الباسط (ص110)، والإجهاض في الدين والطب للدكتور حسان حتحوت (ص254-255)، وبداية الحياة له أيضاً (ص57)، والإجهاض بين القواعد الشرعية والمعطيات الطبية للدكتور محمد نعيم ياسين (ص261)، وبدء الحياة وحرمة الأجنة للدكتور عبد الله با سلامة (ص360)، والأم البديلة والأجنة المجمدة لسفيان بورقعة (ص94)، وبدء الحياة للدكتور عمر الأشقر (ص136)، والحياة الإنسانية (ص323)، وقضايا فقهية في الجينات البشرية للدكتور عارف علي عارف (ص789-790).

(17) انظر: الحياة الإنسانية داخل الرحم للدكتور عبد الله باسلامة (ص77)، والأم البديلة والأجنة المجمدة لسفيان بورقعة (ص94)، والحياة الإنسانية (ص323)، والإجهاض بين القواعد الشرعية والمعطيات الطبية للدكتور محمد نعيم ياسين (ص261)، وثبت أعمال ندوة الحياة الإنسانية (ص323)، والإنجاب في ضوء الإسلام (ص234).

الإنسانية، فضعفوا القول بأنها تبدأ بعد الأربعين الثالثة[18].

4، 5- أما الوظائف والحركات التي يقوم بها الجنين، كالفزع والتنفس وغيرها، وكذا إشارات المخ الكهربائية الدالة على نشاط وعمل قشرة المخ، والنصفين الكرويين، فقد أدت هذه القرائن للقول بأن بداية الحياة الإنسانية تكون عند اكتمالِ تكوين المخ، وابتدائه في تأدية وظائفه المعروفة، وذلك في الأسبوع الثاني عشر من وقت تخصيب البييضة، أو ثلاثة شهور تقريباً.

حيث رأوا أنه لا يوجد فرق ألبته بين الإنسان الحي والميت من الناحية التشريحية أو الميكروسكوبية، والفرق الوحيد هو العمل، أو "الأداء الوظيفي"، واستقراء مظاهر الحياة في الجنين لا تكون إلا من خلال جهاز عصبي قد اكتمل تكوينه، وبدأ في تأدية وظائفه المعروفة، وأن الجنين في هذه المرحلة –الأسبوع الثاني عشر من وقت تلقيح البييضة- ينام ويصحو، ويحس ويفزع، ويتحرك، وفيها بداية قيامه بوظائفه كحركات التنفس، وإشارات المخ الكهربائية الدالة على نشاط وعمل قشرة المخ، والنصفين الكرويين، وهذه العلامات والظواهر التي تحدث هي عكس العلامات التي توصف في مرحلة وفاة المخ عند موت الإنسان.[19]

6- ونتائج فحص مورثات البييضة الملقحة، كان لها أثراً قوياً في ترجيح القول إن الحياة الإنسانية تبدأ منذ تلقيح الحوين للبييضة، وهذه النتائج لم تكن متوافرة بالمطلق عند أطباء العصور الماضية، إلا أن هذه الإمكانية في عصرنا أعطت قرائن لم تكن معروفة من قبل، حيث إن العلماء لما قاموا بتحليل هذه المورثات وجدوا ما يلي:

أن البييضة الملحقة تحتوي على ست وأربعين كروموسوماً، بينما يحتوي الحوين على ثلاث وعشرين كروموسوماً، وتحتوي البييضة على مثلها أيضاً.

وكذلك فإن هذه المورثات الموجودة في البييضة الملقحة لا تتطابق مع مورثات الزوج، ولا مع مورثات الزوجة.

وما سبق يعني لدى العديد من العلماء المعاصرين أن البييضة الملقحة خلية حية لإنسان جديد[20].

7- وأما الإحصائيات المتوفرة عن البييضات الملقحة فيما يتعلق ببقائها حتى نهاية الحمل، أو

---

(18) تحديد بداية الحياة الإنسانية للدكتور محمد نعيم ياسين (ص22)، وانظر: ثبت ندوة الحياة الإنسانية (ص266-267).

(19) انظر: بداية الحياة للدكتور حسان حتحوت (ص58)، وبداية الحياة الإنسانية للدكتور مختار المهدي (ص64-65، 69).

(20) انظر: الرؤية الإسلامية لزراعة بعض الأعضاء البشرية (ص238)، والبنوك الطبية البشرية (ص528).

سقوطها قبل ذلك، فإن ما نسبته 60٪ من البييضات الملقحة طبيعياً لا تعلق بالرحم بل تسقط، أما بعد العلوق فإن نسبة الإجهاض المبكر حوالي 17٪[21]، لذلك اعتبر البعض أن مرحلة علوق البييضات الملقحة بالرحم هي بداية حياة الجنين، لأن قبل العلوق هناك احتمال أن لا يتحقق للجنين أول مراتب الحياة، وهو أن يعلق فينمو، فإذا لم يعلق ففيه إمكانية حياة، ولكن لم يقدر لها أن تبدأ[22].

**المبحث السادس: أدلة الأقوال باختصار مع مناقشة القرائن:**

**أدلة القول الأول القائل إن بداية الحياة الإنسانية من بداية تلقيح الحيوان المنوي للبييضة:**

**الدليل الأول:**

**قالوا:** إنه بعد تطور علم الأجنة، وتيسر الوسائل الحديثة كمنظار الرحم، وأجهزة الموجات فوق الصوتية، وغيرها من وسائل فحص الجنين داخل الرحم، وتتبع سير نموه، تأكد بما لا يدع مجالاً للشك بأن الحياة تبدأ منذ اللحظة الأولى للتلقيح، وأنه باتحاد الحيوان المنوي بالبييضة تتكون خلية إنسانية تامة، وهذه الخلية حية، بدليل أنها تأخذ في الانقسام لتكوين الإنسان الكامل[23].

**الرد على هذا الاستدلال من ستة أوجه:**

**الوجه الأول:** أنه قد ثبت علمياً أيضاً بأن الحياة موجودة في كل من الحيوان المنوي والبييضة قبل التلقيح، وقبل تكوين البييضة الملقحة، وعملية التلقيح إنما هي استمرار لحياة وجدت مسبقاً، وليس الخلاف في وجود الحياة، إنما الخلاف في متى تبدأ الحياة الإنسانية[24].

**الجواب على هذا الوجه:**

أ- أن تشبيه الحياة الموجودة بالبييضة الملقحة بالحياة الموجودة في الحيوان المنوي أو البييضة قبل التلقيح، في عدم الحرمة، تشبيه مع الفارق؛ لأن الحيوان المنوي لا توجد فيه الصفات الإنسانية المكتملة، بل هو أحد خلايا صاحبه، وفيه الشيفرات الوراثية لصاحب هذا الحيوان المنوي، أما البييضة الملقحة، فتوجد فيها صفات إنسانية مكتملة، وهي صفات إنسان مستقل، تختلف عن صفات

---

(21) انظر: الرؤية الإسلامية لبعض الممارسات الطبية (ص731)، والاستفادة من الأجنة المجهضة والفائضة في زراعة الأعضاء للدكتور عبد الله با سلامة (ص1843)، ومشكلة الإجهاض للدكتور محمد علي البار (ص12-13).

(22) انظر: الأم البديلة والأجنة المجمدة (ص94)، والحياة الإنسانية (ص306)، مجلة مجمع الفقه الإسلامي (ع6، ج3، ص2115).

(23) كما سبق أن ذكرنا ضمن القرائن الطبية، القرينة رقم (1).

(24) كما سبق أيضاً ضمن القرائن الطبية، القرينة رقم (2).

صاحب المني وصاحبة البييضة، وأي إنسان آخر[25].

**الرد على هذا الجواب**: أن حصر قضية المورثات في البييضات الملقحة غير صحيح، بل النطف قبل التلقيح تحمل كذلك مورثات[26].

**الجواب على هذا الجواب**: الكلام في المورثات الست والأربعين الكاملة التي تخص البييضة الملقحة.

ب- أنه لو أُحتُضن هذا الحيوان المنوي أو البييضة، ولو إلى مدة طويلة أو دائمة فلن ينتج منهما إنسان، أما البييضات الملقحة فلو أُحتُضنت بشكل مناسب لنتج منها إنسان كامل بإذن الله[27].

**الرد على هذا الجواب**: إن ما نسبته 60٪ من البييضات الملقحة طبيعياً لا تعلق بالرحم بل تسقط، وبعد العلوق فإن نسبة كبيرة من هذه البييضات الملقحة العالقة تسقط أيضاً، حتى إن نسبة الإجهاض المبكر حوالي 17٪ دون أن تدري المرأة بذلك[28].

**الوجه الثاني**: كما أنه يُعترض على هذا القول بمفهوم مزرعة الأنسجة ( Tussues Culture)، وهو أن تؤخذ أي أنسجة من أي كائن حي، وتوضع في أنبوبة وتنمو، ولكن لا يمكن أن نعدها كائناً حياً، له حرمة الحياة الإنسانية التي كرمها الله[29].

ويمكن الجواب على هذا الوجه بما سبق أنه لو أُحتُضنت هذه الأنسجة، ولو إلى مدة طويلة أو دائمة فلن ينتج منهما إنسان، أما البييضات الملقحة فلو أُحتُضنت بشكل مناسب لنتج منها إنسان كامل بإذن الله[30].

**الوجه الثالث**: أن هذه الحياة إنما هي شبيهة بالحياة النباتية، وقد وصف الله في القرآن النبات بالحياة[31].[32]

---

(25) انظر: رؤية الإسلامية لزراعة بعض الأعضاء البشرية (ص238).

(26) انظر: رؤية الإسلامية لزراعة بعض الأعضاء البشرية (ص251).

(27) انظر: رؤية الإسلامية لزراعة بعض الأعضاء البشرية (ص238).

(28) كما سبق ضمن القرائن الطبية، القرينة رقم (7).

(29) انظر: ثبت أعمال ندوة الرؤية الإسلامية لبعض الممارسات الطبية (ص735)، وثبت أعمال ندوة الإنجاب في ضوء الإسلام (ص280).

(30) انظر: رؤية الإسلامية لزراعة بعض الأعضاء البشرية (ص238).

(31) في عدة آيات مثل قوله الله تعالى: (وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ)[النحل: 65].

**الجواب على هذا الوجه:** أننا لا نستطيع أن نسمي الحياة قبل نفخ الروح (حياة نباتية)؛ لأن النبات ليس له جهاز حركي فعال، ولا جهاز عصبي، وأسلوبه الغذائي مختلف[33].

**الوجه الرابع:** أن الحياة الخلوية قبل نفخ الروح ليست حياة إنسانية، بدليل الحياة الخلوية بعد نهاية الحياة الإنسانية بموت جذع الدماغ.[34]

**الجواب على هذا الوجه:**

أ- أن هذا القياس لا يصح؛ للفارق بين الحالتين، فالخلايا الحية بعد وفاة الإنسان لن تكوّن إنساناً أبداً، وأما الحياة بعد التلقيح ستكوّن إنساناً كاملاً، فالحياة الخلوية بعد موت الإنسان، أشبهه بالحياة الخلوية قبل تلقيح البييضة لا بعدها.[35]

ب- كما أن مقومات جذع الدماغ موجودة في البييضة الملقحة، كما توجد مقومات بقية الأعضاء، وإن لم تكتمل شكلاً ووظيفة.[36]

**الوجه الخامس:** أنه قد يلتقي الحيوان المنوي بالبييضة، ولا يكون الناتج عنه حياة إنسانية، بل حمل عنقودي، والحمل العنقودي كتل من الخلايا (V.MOLE) فيها حياة، فلا يصح القول بأن بداية التلقيح هي بداية الحياة الإنسانية.[37]

**الجواب على هذا الوجه:** أن هذه الحالات شاذة وغير معتبرة، ولا يُهدر الغالب العام لأجل الشاذ.[38]

**الرد على هذا الجواب:**

**أ-** أنه توجد هناك حالات أخرى لا يكون فيها الناتج عن التقاء الحيوان المنوي بالبييضة حياة إنسانية، فإن الناتج كما يمكن أن يكون جنيناً، يمكن أن يكون (فيذكر)[39] ماء،

---

(32)انظر: بدء الحياة ونهايتها للدكتور عمر الأشقر (ص136).

(33) انظر: بداية الحياة للدكتور حسان حتحوت (ص57).

(34) انظر: الحياة الإنسانية داخل الرحم للدكتور عبد الله با سلامة (ص80-81)، ومتى بدأت حياة الإنسان للدكتور أحمد شوقي إبراهيم (ص76)، وثبت ندوة الحياة الإنسانية (ص207).

(35) انظر: الحياة الإنسانية (ص207، 208).

(36) انظر: الحياة الإنسانية (ص270).

(37) انظر: الحياة الإنسانية داخل الرحم للدكتور عبد الله باسلامة (ص77)، والرؤية الإسلامية لبعض الممارسات الطبية (ص677)، والإنجاب في ضوء الإسلام (234-235).

(38) انظر: الحياة الإنسانية (ص302).

(39) فيذكر لعلها الكلمة الأعجمية (Vesicle) وتعني بالعربية: حويصلة، والحويصلة هي: جوفة أو كيس صغير يملؤه مائع في المعتاد.

وممكن أن يكون (كولونت في اليوم)، يعني: نواتج الخلايا التي تنقسم من الحمل تقسم إلى نصفين: نصف يتكون منه جنين، ونصف يتكون منه المشيمة، وقد تطغى هذه الخلايا المشيمية على الجنين، وتأكله ولا يتكون جنين، وقد تتحول هذه الخلايا الجنينية إلى خلايا سرطانية (سرطان الرحم).[40]

ب- إن ما نسبته 60٪ من البييضات الملقحة طبيعياً لا تعلق بالرحم بل تسقط، وبعد العلوق فإن نسبة كبيرة أيضاً من هذه البييضات الملقحة العالقة تسقط أيضاً، حتى إن نسبة الإجهاض المبكر حوالي 17٪ دون أن تدري المرأة بذلك.[41]

**الوجه السادس**: أن بداية حياة الإنسان من الأمور الغيبية، وليس هناك مصدراً للعلم عن ذلك إلا الوحي[42].

**الدليل الثاني:**

**قالوا: أن أطوار الجنين من البييضة المخصبة إلى ما قبل نفخ الروح بعد تمام أربعة أشهر، فيها كثير من التشابه مع الإنسان الذي نُفخت فيه الروح بالفعل**، كالتشابه في الحقيبة الوراثية لكل منهما، وكالتشابه في الأعضاء والأجهزة المختلفة، وبخاصة الحال التي يصير إليها الجنين قبيل نفخ الروح، وأن الأمر ما دام كذلك، فالأولى اعتبار حياة الإنسان قد بدأت منذ أول لحظة يحدث فيها ذلك التشابه[43].

**الرد على هذا الاستدلال من وجوه:**

**الوجه الأول:**أُعترض على هذا القول بحالات التوائم المتشابهة، الذين يتخلقون من بييضة واحدة، فعلى الرغم من أنهم يتقاسمون نفس الصبغيات والمورثات[44]، ويتشابهون خلوياً، إلا أنهم لا يتقاسمون نفساً واحدة، فلكل منهم ذاته وحياته[45].

---

انظر: المعجم العلمي المصور (ص592)، وقاموس حِتي الطبي (ص464).

(40) انظر: الحياة الإنسانية (ص320).

(41) انظر: الرؤية الإسلامية لبعض الممارسات الطبية (ص731)، والاستفادة من الأجنة المجهضة والفائضة في زراعة الأعضاء للدكتور عبد الله با سلامة (ص1843).

(42) انظر: متى بدأت حياة الإنسان للدكتور أحمد شوقي إبراهيم (ص75).

(43)وقد سبق ذكر ذكر ضمن القرائن الطبية: القرينة وقم (3) والقرينة رقم (6).

(44)الصبغيات: هي (الكرموسومات)، وهي إحدى مكونات النواة الأساسية، والمورثات هي (الجينات) وهي القطعة من الصبغي (الكرموسوم) التي تختص بوظيفة واحدة. انظر: مقدمة في علم الهندسة الوراثية (ص230)ن وعلم الخلية (ص207).

(45) بداية الحياة الإنسانية للدكتور مختار المهدي (ص63)، وانظر: بداية الحياة للدكتور حسان حتحوت (ص60).

**الجواب على هذا الوجه:**

أ- أن المعترض "يتصور أن الحياة كأنها شيء مادي، فيكاد يقول: إن الكتلة الخلوية انقسمت لتوأمين، فكأنما أخذ كل منهما نصف حياة، حيث إن الخلية الأم بدأت وفيها حياة واحدة، وليس الأمر كذلك؛ فإن البويضة إذ تنقسم وتنقسم لتكون جنيناً له بليون خلية حية، لا يُقال: إن كلاً من هذه الخلايا البليون أخذت لها نصيباً قدره واحد على بليون من الحياة"[46].

ب- "ولنا بعد ذلك في المجال الغيبي مندوحة أخرى، هي أن نقول: إن البويضة التي قضى الله أن تُعطي توأمين، سبقت مشيئة الله فأودعتها حياتين"[47].

ج- " على أن هناك اتفاقاً بين الأطباء والفقهاء على أن الحياة تمر بمراحل ... وأن هذه المراحل ليست متشابهة ولا متساوية ... "[48].

**الوجه الثاني**: أن الله ميّز الإنسان بالروح، وهذه الروح تمنحه قدرات ومؤهلات لا تكون موجودة قبل ذلك، وقبل وجود تلك القدرات والمؤهلات لا يمكن وصف المخلوق بالإنسان، وإن تشابه في الخلق الظاهر مع الإنسان[49].

**الوجه الثالث**:ولعل حكمة الرب اقتضت إيجاد الإنسان وفق مرحلية خاصة، فهذا آدم أبو البشر خلقه الله عز وجل على مراحل، كل مرحلة منها فيها تشابه مع الخلق الأخير، ولا يتأتى لأحد أن يدعي وجود أبي البشر قبل خلق الروح[50].

**الوجه الرابع**: أنه لا يمكن تعليق بداية الحياة الإنسانية على وجود خلية حية، أو خلايا حية، فإن الحياة الإنسانية ليست متعلقة بالجسم فحسب، ولكنها متعلقة بالجسم والروح، والجسم طارئ وعارض، ومكون من خلايا، وهذه الخلايا تموت وتحيا، والحياة الإنسانية باقية[51].

---

(46) بداية الحياة للدكتور حسان حتحوت (ص60).

(47) بداية الحياة للدكتور حسان حتحوت (ص60).

(48) بداية الحياة للدكتور حسان حتحوت (ص60).

(49) انظر: تحديد بداية الحياة الإنسانية للدكتور محمد نعيم ياسين (ص22).

(50) انظر: تحديد بداية الحياة الإنسانية للدكتور محمد نعيم ياسين (ص22)، وثبت ندوة الحياة الإنسانية (ص267-268).

(51) انظر: الحياة الإنسانية (ص205).

**أدلة القول الثاني: بداية الحياة الإنسانية تكون بنفخ الروح:**

**الدليل الأول:**

**حديث زيد بن وهب[52] عن عبد الله بن مسعود قال:** حدثنا رسول الله ρ وهو الصادق المصدوق قال: ((إنّ أحدكم يُجمع[53] خلقه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم علقة مثل ذلك، ثم مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكاً فيؤمر بأربع: برزقه وأجله وشقي أو سعيد،[54] ثم ينفخ فيه الروح، فوالله إن أحدكم –أو الرجل– ليعمل بعمل أهل النار، حتى ما يكون بينه وبينها غير باع، أو ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة، حتى ما يكون بينه وبينها غير ذراع أو ذراعين فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها))[55].

**وجه الدلالة من الحديث:** أن في هذا الحديث تحديد لمراحل خلق الإنسان، والتوقيت الوارد في الحديث يدل على أن وصف الإنسانية لا يحصل للمخلوق قبل مرور الوقت المذكور، وإلا لما تأخر إرسال الرب للملك إلى وقت نفخ الروح.[56]

**الرد على الاستدلال بهذا الحديث من وجوه عدة:**

**الوجه الأول:** أن الترتيب فيه بـ(ثم) غير مقصود بالنسبة لنفخ الروح، بمعنى أن الروح تنفخ فيه بعد المدة المذكورة لما يلي[57]:

أ– أن الأحاديث الأخرى لا تذكر نفخ الروح.

ب– أننا نجد في القرآن في الآيات التي تكلمت عن خلق الإنسان، أن بعضها عبّر بالفاء، فقال تعالى: {ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا} [المؤمنون:

---

(52) هو زيد بن وهب الجهني، أبو سليمان الكوفي، رحل إلى النبي ρ فقُبض وهو في الطريق، فهو مخضرم، وهو ثقة جليل، توفي بعد الثمانين. وقيل: سنة ست وتسعين.

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (196/4)، وتهذيب التهذيب (427/3).

(53) المراد بالجمع: ضم بعضه إلى بعض بعد الانتشار. فتح الباري (488/11).

(54) هكذا وقع في هذه الرواية، ونقص منها ذكر الرابعة، وهي (العمل) وقد ثبتت في روايات أخرى. انظر: فتح الباري لابن حجر (491/11).

(55) أخرجه: البخاري في صحيحه (486/11 مع الفتح) في كتاب القدر، 1– باب. واللفظ له.

ومسلم في صحيحه (2036/4) في كتاب القدر، 1–باب كيفية الخلق للآدمي. ولفظ مسلم: ((... ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك، ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك، ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ...)) الحديث.

(56) انظر: تحديد بداية الحياة الإنسانية للدكتور محمد نعيم ياسين (ص11)، والأم البديلة والأجنة المجمدة لسفيان بورقعة (ص93).

(57) انظر هذه الوجوه في: بداية الحياة للأستاذ عبد القادر العماري (ص172–173).

14]، وفي سورة الحج قال:{ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ}[ الحج: 5]، مما يدل على أن التراخي غير مقصود.

ج- أنه عرف في أساليب العرب استعمال (ثم) ولا يقصدون به الترتيب الواقعي.

**الجواب على هذا الوجه:** أن الترتيب مقصود في الحديث؛ لأن الأصل في (ثم) أنها للترتيب، أما ما ذكروه فمردود:

أ- أن الحديث الذي ذكر نفخ الروح، قد اتفق الشيخان: البخاري ومسلم، على إخراجه، وما كان كذلك فهو في أعلى درجات الصحة، فيقدم على غيره[58].

ب- أما الآيات القرآنية فإنها في هذا الموضوع بالذات، وهي الآيات التي تكلمت عن خلق الإنسان، لا يتأتى فيها عدم الترتيب، لأن الله تعالى يقول: {الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ (7) ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (8) ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ} [السجدة:7-9].
فعدم الترتيب لا يتأتى في تركيب لغوي يبدأ بكلمة (بدأ) ويعقبه بـ(ثم)، كما في هذه الآية[59].

ج- أما عرف استعمال العرب فإن الأصل في (ثم) أنها تأتي للترتيب، إلا ما دلّ دليل على عدم إرادة الترتيب فيه[60]، وقد تبين أنه لا دليل هنا.

**الوجه الثاني:** أن اتجاه الحديث ليس لأن الروح توجب على الإنسان تطوراً جديداً في ذاته، ولكن معنى ذلك: معرفة تحصل للملك الذي لا يطلع على شيء من غيب الله إلا ما يطلعه الله عليه.[61]

**الجواب على هذا الوجه:** أن ما ذُكر مخالف لظاهر الحديث، فقد جاء في الحديث **((ثم ينفخ فيه الروح))**.

**الوجه الثالث:** أن هذا الحديث ليس وحيداً في بابه، وإنما وردت روايات أخرى عن مجموعة من الصحابة، وهي مختلفة في بعض ما أخبرت به من أحوال الجنين، من حيث الوقت الذي يُسجّل فيه قَدَرُه، كما أن قضية نفخ الروح لم تُذكر في أحاديث الصحابة غير عبد الله بن

---

(58) انظر: تحديد بداية الحياة الإنسانية للدكتور محمد نعيم ياسين (ص18).

(59) انظر: الحياة الإنسانية (ص203).

(60) انظر: ضياء السالك (3/188-189).

(61) انظر: الحياة الإنسانية (ص282).

مسعود، ومن طريق زيد بن وهب الجهني عنه فقط، دون سائر الرواة عن ابن مسعود. من هنا يتبين ضعف الاعتماد عليه في محل الخلاف.[62]

**الجواب على هذا الوجه:** يمكن أن يُجاب على هذا الوجه بأمور:

أ-أن إخراج البخاري ومسلم لحديث ابن مسعود من طريق زيد بن وهب، وإعراضه عن أي خبر في هذا الموضوع يعارض هذا الحديث، يدل في أقل الأحوال على الشهادة لحديث ابن مسعود هذا بأنه يقع في مقدمة الأحاديث التي تعرضت لمراحل خلق الإنسان من حيث الصحة سنداً ومتناً، وأنه ينبغي تأويل كل حديث يخالفه.[63]

ب- تتفق هذه الأحاديث كلها الصحيحة الواردة في تحديد الوقت الذي يكتب فيه ملك الأرحام قدر الإنسان على حدّ أدنى، وهو أربعين يوماً، كما أن مفهوم الأحاديث كلها أن الملك لا يكون عنده أي علم بقَدَر الإنسان الذي سيُخلق، وبناء على هذا يمكننا الجزم بأن الحياة الإنسانية لا تبدأ قبل مرور أربعين يوماً على تكوّن الجنين، وإلا فيلزم الادعاء بأن الحياة الإنسانية تبدأ قبل أن يُزوّد الملك الموكل بها بالمعلومات القدرية المتعلقة بها، والتي لا يسعه أن يتصرف بدونها، وهذا لا يجوز.[64]

**الوجه الرابع:** أن التفسير لنفخ الروح الوارد في الحديث يتعارض مع ما أفاده قول الله تعالى: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا}[الإسراء:85]، ووجه التعارض: أن الروح -على مقتضى الآية- من أمر الغيب الذي لا يجوز أن نخوض فيه، ونبني عليه الأحكام، ولا أن نعلل به بدء الحياة الإنسانية، علاوة على أن أمر الروح أمر غيبي لا ندري له كُنهاً ولا طريقة ولا أثراً[65].

**الجواب على هذا الوجه:**

أ- على فرض أن المراد بالروح في الآية الكريمة روح الإنسان، فإنها لا تدل على أنه لا يجوز البحث فيها من كل وجه، لذا فقد فُسّرت الآية على أكثر من وجه، ولم يحجم كثير من

---

(62) انظر: تحديد بداية الحياة الإنسانية للدكتور محمد نعيم ياسين (ص17-18)، وبداية الحياة للدكتور محمد الأشقر (ص126)، والحياة الإنسانية (ص245).

(63) انظر: تحديد بداية الحياة الإنسانية للدكتور محمد نعيم ياسين (ص18).

(64) انظر: تحديد بداية الحياة الإنسانية للدكتور محمد نعيم ياسين (ص18).

(65) انظر: تحديد بداية الحياة الإنسانية للدكتور محمد نعيم ياسين (ص19)، وبداية الحياة للدكتور حسان حتحوت (ص57).

العلماء عن الكلام في الروح، وتعريفها، وبيان آثارها، وأنواع نشاطها، وبهذا يتبين أن فهم نصّ حديث ابن مسعود على الكيفية التي قدمناها، ليس فيه أي تعارض مع النص القرآني.[66]

ب- أما كون الروح أمرا غيبيا، لا ندري له كنهاً ولا طريقة ولا أثراً، فقد أخبرنا النبي ρ عن الوقت الذي تُنفخ فيه الروح، وعليه اعتمادنا في بدء الحياة الإنسانية.

**الوجه الخامس:** أنه جاء الحديث بلفظ: ((ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك))[67]، فيحتمل أن يكون المراد أنّ تصييرها يكون شيئاً فشيئاً، أي أن أطوار العلقة تبدأ في الظهور في أثناء الأربعين يوماً الخاصة بمرحلة النطفة شيئاً فشيئاً، وتفعل المضغة مثل ذلك، فتكون الأربعينات الثلاث غير متتالية، فيكون مجموع المراحل الثلاث أقل من مائة وعشرين يوماً، بل ثمانين يوماً، مما يؤكد القول الرابع القائل بأن بداية الحياة الإنسانية تكون في الأسبوع الثاني عشر[68].

**الجواب عن هذا الوجه:** أن الأربعينات في حديث ابن مسعود إما أن تكون واحدة، أو ثلاثة، ولم يأتِ من يقول غير ذلك.[69]

**الدليل الثاني:**

**قول النبي ρ: ((وكل الله بالرحم ملكاً فيقول: أي ربّ نطفةٌ، أي ربّ علقة، أي ربّ مضغة، فإذا أراد الله أن يقضي خلقها[70] قال: أي ربّ ذكر أم أنثى؟ أشقي أم سعيد؟ فما الرزق؟ فما الأجل؟ فيُكتب كذلك في بطن أمه)).**[71]

**وجه الدلالة من الحديث:** أن الملك الموكل بالرحم، لا يسأل ربه عن قدر الإنسان إلا بعد انقضاء المراحل الثلاث: النطفة والعلقة والمضغة، وبعد إدراكه بأن الله عز وجل يريد صنع إنسان من تلك المراحل له قدر إنساني متعلق بأجله وصفاته ورزقه ونوعه.[72]

---

(66) انظر: تحديد بداية الحياة الإنسانية للدكتور محمد نعيم ياسين (ص21)، ورؤية إسلامية لزراعة بعض الأعضاء البشرية (ص424).

(67) أخرجه: مسلم في صحيحه (2036/4) في كتاب القدر، 1-باب كيفية الخلق للآدمي.

(68) انظر: بداية الحياة الإنسانية للدكتور مختار المهدي (ص70-71)، والحياة الإنسانية (ص312).

(69) انظر: الحياة الإنسانية (ص312).

(70) يقضي خلقها، أي: يأذن فيه. فتح الباري (499/11).

(71) أخرجه: البخاري في صحيحه (486/11 مع الفتح) في كتاب القدر، 1-باب. واللفظ له.
ومسلم في صحيحه (2038/4) في كتاب القدر، 1- باب كيفية الخلق الآدمي ... .
كلاهما عن أنس بن مالك τ.

(72) انظر: تحديد بداية الحياة الإنسانية للدكتور محمد نعيم ياسين (ص14).

**الرد على الاستدلال بالحديث:** بأن الحياة الإنسانية لا يمكن أن تبدأ قبل أن يُزوّد الملك الموكل بها بالمعلومات القدرية المتعلقة بهذه الحياة، والتي لا يسعه أن يتصرف بدونها، فالإنسان له قضاء مكتوب، والملائكة هي التي تنقل هذا القضاء إلى حيّز الواقع في صورة القدر، ولا يمكن ذلك إلا بعد حصولها على ذلك القضاء المكتوب المتعلق بالمخلوق موضع التنفيذ(73).

**الدليل الثالث:**

**قالوا: ومما يدل أيضاً على عدم وجود الحياة الإنسانية قبل نفخ الروح، أن الناظر إلى الجنين في الأسابيع الأولى، يجد أنه يماثل جنين أي حيوان في أي رحم، لا يختلف عنه إطلاقاً، وليس له أي صفات إنسانية.**(74)

**الرد على هذا الاستدلال من وجوه:**

**الوجه الأول:** أن هناك فرقاً كبيراً، ألا وهو الفرق في الحقيبة الوراثية، فلا يمكن إطلاقاً أن نطلق على الجنين في هذه الفترة أنه يشبه الأجنة الأخرى في الحيوانات(75).

**الوجه الثاني:** أن الحياة الإنسانية تبدأ من أول يوم بعد التلقيح، وما يتم بعد ذلك إنما هو تطور ونمو، وهذا التطور والنمو يكون جسمانياً وعقلياً وروحياً، وفترة نفخ الروح هي جزء من هذا النمو والتطور، وليست هي بداية الحياة(76).

**الرد على هذا الوجه:**أما هذا هو عين الدعوى المتنازع عليها، فهو استدلال في محل النزاع، ولا يصح.

**أدلة القول الثالث القائل بأن الحياة الإنسانية تبدأ من وقت علوق البييضة الملقحة في الرحم:**

**الدليل الأول:**

**أن التعريف العلمي للحمل هو: اندغام(77) البييضة المخصبة الحية في أنسجة حية، وعليه فتكون هي نقطة تحديد بداية الحياة الإنسانية(78).**

---

(73) انظر: تحديد بداية الحياة الإنسانية للدكتور محمد نعيم ياسين (ص18-19).

(74) انظر: الحياة الإنسانية (ص215).

(75) انظر: الحياة الإنسانية (ص225).

(76) انظر: الحياة الإنسانية (ص209)، ورؤية إسلامية لزراعة بعض الأعضاء البشرية (ص411).

(77) الاندغام مأخوذة من مادة (دَغَمَ)، بمعنى الغشيان.

انظر: لسان العرب (12/202-203).

(78) انظر: الحياة الإنسانية (ص312).

**الرد على هذا الاستدلال من وجهين:**

**الوجه الأول:** بالاعتراض على تعريف الحمل، بأن الاندغام شيء، والحمل شيء آخر، قال الله تعالى: {اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ} [الرعد: 8] ، ففرق بين الحمل، وبين الغيض الذي هو الاندغام[79].

**الوجه الثاني:** أن البييضة الملقحة بوسعها أن تستغني عن العلوق، وتستمر في النمو، وقد استطاع أحد العلماء الإيطاليين أن ينمّي البييضة الملقحة في غير الرحم –أي بغير علوق– إلى الأسبوع الحادي عشر.[80]

**الدليل الثاني:**

**قالوا: ولأن قبل العلوق هناك احتمال أن لا يتحقق للجنين أول مراتب الحياة، وهو أن يعلق فينمو، فإذا لم يعلق ففيه إمكانية حياة، ولكن لم يقدر لها أن تبدأ[81].**

**الرد على هذا الاستدلال:**

أن هذا رد على القول الأول فقط القائل بأن الحياة الإنسانية تبدأ من وقت تلقيح الحيوان المنوي للبييضة، ولكنه لا يأتي على القول الثاني القائل بأن الحياة الإنسانية تبدأ من وقت نفخ الروح، وذلك لأنه حتى بعد العلوق يوجد احتمال أن تسقط هذه البييضة ولا تستمر إلى المراحل التالية.[82] ويمكن لأصحاب القول الأول أن يردوا على هذا الدليل كما سبق في الرد على الدليل الأول.

**أدلة القول الرابع القائل بأن بداية الحياة الإنسانية تكون في الأسبوع الثاني عشر من وقت تخصيب البييضة، أو ثلاثة أشهر تقريباً:**

---

(79) انظر: الحياة الإنسانية (ص319).

(80) انظر: الحياة الإنسانية (ص307، 326).

(81) انظر: الأم البديلة والأجنة المجمدة (ص94)، والحياة الإنسانية (ص306)، مجلة مجمع الفقه الإسلامي (ع6، ج3، ص2115).

(82) إن ما نسبته 60٪ من البييضات الملقحة طبيعيا لا تعلق بالرحم بل تسقط، وبعد العلوق فإن نسبة كبيرة أيضاً من هذه البييضات الملقحة العالقة تسقط أيضاً، حتى إن نسبة الإجهاض المبكر حوالي 17٪ دون أن تدري المرأة بذلك.

انظر: الرؤية الإسلامية لبعض الممارسات الطبية (ص731)، والاستفادة من الأجنة المجهضة والفائضة في زراعة الأعضاء للدكتور عبد الله با سلامة (ص1843).

**الدليل الأول:**

**أنه لا يوجد فرق ألبته بين الإنسان الحي والميت من الناحية التشريحية أو الميكروسكوبية،** والفرق الوحيد هو العمل، أو "الأداء الوظيفي"، واستقراء مظاهر الحياة في الجنين لا تكون إلا من خلال جهاز عصبي قد اكتمل تكوينه، وبدأ في تأدية وظائفه المعروفة[83].

**الرد على هذا الاستدلال من وجهين:**

**الوجه الأول:**أن الإنسان قد يفقد مظاهر الحياة أو "الأداء الوظيفي" في بعض الأحوال، ومع ذلك فإنه لا يفقد إنسانيته بالإجماع، كمن غاب عن الحس والوعي والإدراك لحادث أو مرض أو تلف في قشرة المخ، أو أثناء التخدير في العمليات الجراحية. فلا يصح الربط بين الأداء الوظيفي والحياة الإنسانية[84].

**الوجه الثاني:**أن الوظائف التي يقوم بها الجنين، إنما هي دلائل على تطور معين، أو نمو معين، أو مرحلة معينة لهذا الإنسان، وليست هي بداية الحياة الإنسانية[85].

**الدليل الثاني:**

أن الجنين في هذه المرحلة –الأسبوع الثاني عشر من وقت تلقيح البييضة– ينام ويصحو، ويحس ويفزع، ويتحرك، وفيها بداية قيامه بوظائفه كحركات التنفس، وإشارات المخ الكهربائية الدالة على نشاط وعمل قشرة المخ، والنصفين الكرويين، وهذه العلامات والظواهر التي تحدث هي عكس العلامات التي توصف في مرحلة وفاة المخ عند موت الإنسان[86].

**الرد على هذا الاستدلال من وجوه:**

**الوجه الأول:**أن من الأطباء من يحدد مرحلة اكتمال نمو الجهاز العصبي والمخ بالشهر الرابع، وبعضهم يقول: لا في الشهر الرابع ولا في التاسع نجد أن وظيفة المخ قد اكتملت من ناحية قشرة المخ[87].

**الجواب على هذا الرد:** أنه ليس المقصود بالطبع اكتمال نضوج المخ[88].

---

(83) انظر: بداية الحياة الإنسانية للدكتور مختار المهدي (ص64-65).

(84) انظر: الحياة الإنسانية (ص270-271).

(85) انظر: الحياة الإنسانية (ص209).

(86) انظر: بداية الحياة الإنسانية للدكتور مختار المهدي (ص69).

(87) انظر: الحياة الإنسانية داخل الرحم للدكتور عبد الله با سلامة (ص80-81)، والحياة الإنسانية (ص209).

(88) انظر: الحياة الإنسانية (ص210).

**الوجه الثاني**:أن هناك فرقاً بين الحياة الخلوية بعد وفاة الإنسان، والحياة الخلوية بعد التلقيح، فالخلايا الحية بعد وفاة الإنسان لن تكوّن إنساناً أبداً، وأما الحياة بعد التلقيح ستكوّن إنساناً كاملاً، فالحياة الخلوية بعد موت الإنسان، أشبه بالحياة الخلوية قبل تلقيح البييضة لا بعدها(89).

**الوجه الثالث**:أن بداية حياة الإنسان من الأمور الغيبية، وليس هناك مصدراً للعلم عن ذلك إلا الوحي(90).

**المبحث السابع: الترجيح في المسألة:**

بعد هذا العرض لهذه المسألة بأقوالها وأدلتها وقرائنها الطبية المعاصرة وردودها، فإني أرى أن الراجح هو ما ذهب إليه أصحاب القول الثاني، القائل بأن الحياة الإنسانية تبدأ بنفخ الروح فيه، لما ذكروه من الأدلة، وأن ما ذكر من قرائن طبية لا تقوى لمناهضة الاستلال بالحديث الشريف، حديث عبدالله بن مسعود.

كما أن أدلة الأقوال الأخرى قد أجيب عنها، والتي كان أقواها هو القول الأول، القائل إن الحياة الإنسانية تبدأ منذ تلقيح الحيوان المنوي للبييضة، إلا أنه قد ورد عليه اعتراضات كثيرة لا يسلم مع وجودها، والله أعلم.

(89) انظر: الحياة الإنسانية (ص207، 208).

(90) انظر: متى بدأت حياة الإنسان للدكتور أحمد شوقي إبراهيم (ص75).

## الخاتمة

أحمد الله تعالى على ما أعان ويسر، وبمنه وكرمه قدر، ما قمت به من جمع وتدقيق، وتحليل وتعميق، أرجو أن لا يعدم الفائدة، من شاردة أو واردة، أردت من خلالها بيان أثر القرائن الطبية في عصرنا، عبر بيان أثر القرائن الطبية في تحديد بداية حياة الجنين، وأحب هنا أن أسجل هذه النتائج والتوصيات:

**1-** كان للقرائن الطبية حضور فاعل وتأثير ظاهر في هذه المسألة وهو حاصل في كل الأقوال، وهو تأثير قوي.

2- المشاهدات الطبية عبر الآلات الحديثة لعملية تلقيح الحوينات للبييضة، وما يتلوه من مشاهدات، وما مكن الله به العلماء أن يرصدوا وقت لقاء الحوين للبييضة واختراقها وما يتلو هذا الاختراق من تكوين خلية حية ما تلبثت أن تأخذ في الانقسامات المتتالية، والتي تكوّن بمجموعها جيناً كاملاً فيما بعد.

هذه المشاهدات أورثت لدى العديد يقيناً بأن الحياة الإنسانية تبدأ منذ اللحظة الأولى للتلقيح، وأنه باتحاد الحيوان المنوي بالبييضة تتكون خلية إنسانية تامة، وهذه الخلية حية، بدليل أنها تأخذ في الانقسام لتكوين الإنسان الكامل.

3- وكان للصور المأخوذة للأجنة في مختلف مراحل الحمل، خاصة في الصور التي تلتقط قبيل نفخ الروح، والصور التي تلتقط بعد نفخ الروح، أثر في تضعيف القول إن الحياة الإنسانية تبدأ بعد الأربعين الثالثة.

4- كما أن الوظائف والحركات التي يقوم بها الجنين، كالفزع والتنفس وغيرها، وكذا إشارات المخ الكهربائية الدالة على نشاط وعمل قشرة المخ، والنصفين الكرويين، أدت للقول عند البعض بأن بداية الحياة الإنسانية تكون في الأسبوع الثاني عشر من وقت تخصيب البييضة، أو ثلاثة أشهر تقريباً.

5- كان لنتائج فحص مورثات البييضة الملقحة، أثر قوي في ترجيح القول بأن الحياة الإنسانية تبدأ منذ تلقيح الحيوين للبييضة، وهذه النتائج لم تكن متوفر بالمطلق عند أطباء العصور الماضية، إلا أن هذه الإمكانية في عصرنا أعطت قرائن لم تكن معروفة من قبل.

6- وما منّ الله به من العلم حيث استطاع العلماء توفير الإحصائيات عن البييضات الملقحة فيما يتعلق ببقائها حتى نهاية الحمل، أو سقوطها قبل ذلك، أدى للقول إن مرحلة علوق البييضات الملقحة بالرحم هي بداية حياة الجنين.

**التوصيات:**

1- أوصي القضاة والفقهاء وطلاب العلم الشرعي بأن يعنوا بمعرفة القرائن الطبية وفهم أصولها، فإن تأثيرها أكبر من ذي قبل في العديد من الموضوعات.

2- تتبع ما يستجد من قرائن طبية وتحديد أثرها في المسائل الفقهية والقضاء الشرعي.

**والحمد لله رب العالمين.**

## المصادر والمراجع


1- **الإجهاض بين القواعد الشرعية والمعطيات الطبية**. للدكتور محمد نعيم ياسين. منشور ضمن ثبت أعمال ندوة "الإنجاب في ضوء الإسلام".

2- **الإجهاض في الدين والطب والقانون**. للدكتور حسان حتحوت. منشور ضمن ثبت أعمال ندوة "الإنجاب في ضوء الإسلام".

3- **الاستفادة من الأجنة المجهضة والفائضة في زراعة الأعضاء وإجراء التجارب**. للدكتور عبد الله حسين باسلامة. منشور ضمن مجلة مجمع الفقه الإسلامي (ع6، ج3).

4- **الإعجاز الإلهي في خلق الإنسان وتفنيد نظرية داروين**. تأليف الدكتور محمد نبيل النشواتي. ط1/1422هـ - 2001م. دار القلم – دمشق.

5- **ثبت أعمال ندوة "الإنجاب في ضوء الإسلام"**. المنعقدة بتاريخ 11 شعبان 1403هـ الموافق 24 مايو 1983م. إشراف وتقديم سعادة الدكتور عبد الرحمن العوضي. تحرير الدكتور أحمد رجائي الجندي. سلسلة مطبوعات المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية – الكويت.

6- **بدء الحياة وحرمة الأجنة**. للدكتور عبد الله با سلامة. منشور ضمن ثبت أعمال ندوة "الإنجاب في ضوء الإسلام".

7- **بدء الحياة ونهايتها**. للدكتور عمر الأشقر. منشور ضمن ثبت أعمال ندوة "الحياة الإنسانية بدايتها ونهايتها في المفهوم الإسلامي".

8- **بدء حياة الإنسان في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية**. للشيخ صالح موسى شرف. منشور ضمن ثبت أعمال ندوة "الحياة الإنسانية بدايتها ونهايتها في المفهوم الإسلامي".

9- **بداية الحياة الإنسانية**. للدكتور بدر المتولي عبد الباسط. منشور ضمن ثبت أعمال ندوة "الحياة الإنسانية بدايتها ونهايتها في المفهوم الإسلامي".

10- **بداية الحياة الإنسانية**. للدكتور مختار المهدي. منشور ضمن ثبت أعمال ندوة "الحياة الإنسانية بدايتها ونهايتها في المفهوم الإسلامي".

11- **بداية الحياة**. للأستاذ عبد القادر العماري. منشور ضمن ثبت أعمال ندوة "الحياة الإنسانية بدايتها ونهايتها في المفهوم الإسلامي".

12- **بداية الحياة**. للدكتور حسان حتحوت. منشور ضمن ثبت أعمال ندوة "الحياة الإنسانية بدايتها ونهايتها في المفهوم الإسلامي".

13- **بداية الحياة**. للدكتور محمد الأشقر. منشور ضمن ثبت أعمال ندوة "الحياة الإنسانية بدايتها ونهايتها في المفهوم الإسلامي".

14- **البنوك الطبية البشرية وأحكامها الفقهية**. للدكتور إسماعيل غازي مرحبا. دار ابن الجوزي – الدمام. ط1428/1هـ.

15- **تحديد بداية الحياة الإنسانية ونهايتها في ضوء النصوص الشرعية واجتهادات علماء المسلمين**. للدكتور محمد نعيم ياسين. ضمن أبحاث فقهية في قضايا طبية معاصرة. ط1421/3هـ - 2000م. دار النفائس للنشر والتوزيع – الأردن.

16- **تهذيب التهذيب**. للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت852). ط1325/1هـ. مجلس دائرة المعارف النظامية-الهند.

17- **ثبت أعمال "ندوة رؤية إسلامية لزراعة بعض الأعضاء البشرية"**. المنعقدة في الكويت بتاريخ 23 ربيع الأول 1410هـ الموافق 23 أكتوبر 1989م. إشراف وتقديم الدكتور عبد الرحمن العوضي. تحرير الدكتور أحمد رجائي الجندي. سلسة مطبوعات المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية – دولة الكويت.

18- **ثبت أعمال ندوة "التعريف الطبي للموت"**. المنعقدة بتاريخ 7-9 شعبان 1417هـ الموافق 17-19 ديسمبر 1996م. إشراف وتقديم سعادة الدكتور عبد الرحمن العوضي. تحرير الدكتور أحمد رجائي الجندي. ط1420هـ- 2000م. سلسلة مطبوعات المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية – الكويت.

19- **ثبت أعمال ندوة "الحياة الإنسانية بدايتها ونهايتها في المفهوم الإسلامي"**. المنعقدة بتاريخ 24 ربيع الآخر 1405هـ الموافق 15 يناير 1985م. إشراف وتقديم الدكتور عبد الرحمن العوضي. تحرير مجموعة من المحررين. سلسلة مطبوعات المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية – الكويت.

20- **ثبت أعمال ندوة "الرؤية الإسلامية لبعض الممارسات الطبية"**. المنعقدة بتاريخ 20 شعبان 1407هـ الموافق 18 إبريل 1987م. إشراف وتقديم الدكتور عبد الرحمن العوضي. تحرير جماعة من المحررين.

**21-** **حق الجنين في الحياة في الشريعة الإسلامية**. للدكتور حسن الشاذلي. منشور ضمن ثبت أعمال ندوة "الإنجاب في ضوء الإسلام".

22- **الحياة الإنسانية داخل الرحم بدايتها ونهايتها**. للدكتور عبد الله با سلامة. منشور ضمن ثبت أعمال ندوة "الحياة الإنسانية بدايتها ونهايتها في المفهوم الإسلامي".

23- **الحياة بدايتها**. للدكتور عبد الله محمد عبد الله. منشور ضمن ثبت أعمال ندوة "الحياة الإنسانية بدايتها ونهايتها في المفهوم الإسلامي".

24- **ثبت أعمال "ندوة رؤية إسلامية لزراعة بعض الأعضاء البشرية"**. المنعقدة في الكويت بتاريخ

23 ربيع الأول 1410هـ الموافق 23 أكتوبر 1989م. إشراف وتقديم الدكتور عبد الرحمن العوضي. تحرير الدكتور أحمد رجائي الجندي. سلسة مطبوعات المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية – دولة الكويت.

25- **سير أعلام النبلاء**. للحافظ محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله (ت748).تحقيق شعيب الأرناؤوط. ط1413/9هـ. مؤسسة الرسالة – بيروت.

26- **صحيح البخاري = فتح الباري**.

27- **صحيح مسلم**. للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري (ت261). تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. ط/1403هـ. دار الفكر-بيروت.

28- **ضياء السالك إلى أوضح المسالك**. وهو صفوة الكلام على توضيح ابن هشام. تأليف الدكتور محمد عبد العزيز النجار. مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة.

29- **علم الخلية**. لمجموعة من الدكاترة. ط1991/1م. دار المعارف – القاهرة .

30- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**. للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت852). ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي. تصحيح محب الدين الخطيب. ط1409/2هـ. دار الريان للتراث.

31- **قاموس حِتّي الطبي الجديد**. إنكليزي – عربي. وضع: الدكتور يوسف حِتّي وأحمد شفيق الخطيب. ط1998/4م. مكتبة لبنان – بيروت..

32- **قضايا طبية معاصرة الأم البديلة والأجنة المجمدة**. إعداد سفيان بورقعة. بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في قسم الفقه وأصوله. كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية. الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا. شعبان 1421هـ - نوفمبر 2000م.

33- **قضايا فقهية في الجينات البشرية من منظور إسلامي**. للدكتور عارف علي عارف. مطبوع ضمن كتاب: دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة. تأليف مجموعة من الدكاترة. ط1421/1هـ - 2001م. دار النفائس - الأردن.

34- **لسان العرب**. للعلامة أبي الفضل ابن منظور الأفريقي. ط1414/3هـ. دار صادر – بيروت.

35- **متى بدأت حياة الإنسان**. للدكتور أحمد شوقي إبراهيم. منشور ضمن ثبت أعمال ندوة "الحياة الإنسانية بدايتها ونهايتها في المفهوم الإسلامي".

36- مجلة مجمع الفقه الإسلامي. عدد الدورة السادسة لمؤتمر مجمع الفقه الإسلامي. العدد السادس. الجزء الثالث. طبع منظمة المؤتمر الإسلامي - مجمع الفقه الإسلامي – جدة 1410هـ - 1990م.

37- **مشكلة الإجهاض دراسة طبية فقهية**. للدكتور محمد علي البار. ط2/ 1407هـ - 1986م. الدار السعودية للنشر والتوزيع – جدة.

38- **مصير الأجنة في البنوك**. للدكتور عبد الله با سلامة. منشور ضمن ثبت أعمال ندوة "الرؤية الإسلامية لبعض الممارسات الطبية".

39- **المعجم العلمي المصور**. الطبعة العربية من ( Compton's Illustrated Science Dictionary). رئيس التحرير الدكتور أحمد رياض تركي. مدير التحرير والمشرف على التنفيذ الدكتور أحمد حسين الصاوي. أصدره قسم النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة بالاتفاق مع دائرة المعارف البريطانية. ط2/1968م. دار المعارف – القاهرة.

40- **مقدمة في علم الهندسة الوراثية**. تأليف ديسموند إس. تي. نيكول. ترجمة الدكتور ماهر البسيوني حسين. ط/1421هـ - 2000م. النشر العلمي والمطابع – جامعة الملك سعود.

41- **الملل والنحل**. للإمام أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني(ت548). تحقيق أحمد فهمي محمد. ط2/1413هـ. دار الكتب العلمية . بيروت.